

متطلبات تطوير بحوث الإعلام والاتصال بالجامعات العربية في ظل المستجدات الرقمية (قراءة في آليات التحديث وتشخيص للتحديات)

Requirements for developing media and communication research in Arab universities In light of digital developments

(Reading the modernization mechanisms and diagnosing the
challenges)

فوزية صادقي

جامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر (الجزائر)
fouziya.sadki@univ-constantine3.dz

ملخص

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق لموضوع مهم يتعلق بإشكالية تحيين التكوين في علوم الإعلام والاتصال في عصر الوسائط الجديدة ضمن مجال تفاعل مؤسسات التكوين في علوم الإعلام والاتصال مع البيئة الرقمية الجديدة، بورقة موسومة بـ "متطلبات تطوير بحوث الإعلام والاتصال بالجامعات العربية في ظل المستجدات الرقمية (قراءة في آليات التحديث وتشخيص للتحديات)".

حيث عرف هذا الحقل المعرفي المتجدد العديد من التطورات والتي تزامنت مع المستجدات التقنية وظهور الوسائط الجديدة، هذه الأخيرة فرضت نفسها بعد الثورة العالمية الرابعة، ما جعل المؤسسات الجامعية والمعاهد الإعلامية تسعى لتطوير مناهج وطرق البحث في هذا المجال الأكاديمي والمهني العابر للتخصصات والعمل على جعلها تتوافق مع إرغاصات البيئة الرقمية، خاصة وأن الفرد المتلقي للمعلومة تغير نمط تفكيره وأصبح يمتلك سمات النقد والتفاعل وذلك عبر العديد من البرامج، وبات من الأولويات الاستجابة لمتطلبات التحول الرقمي في علوم الإعلام والاتصال.

كلمات مفتاحية: الإعلام والاتصال، البيئة الاتصالية الجديدة، التكوين الأكاديمي، جودة التدريس، الوسائط الجديدة، الإعلام الرقمي، متطلبات التكوين، المستجدات الرقمية.

Abstract

Through this research paper, we will attempt to address an important topic related to the problem of modernizing training in media and communication sciences in the era of new media within the axis of the interaction of training institutions in media and communication sciences with the new digital environment, with a paper titled "Requirements for developing media and communication research in Arab universities in light of digital developments." (Reading the modernization mechanisms and diagnosing the challenges)."

This renewed field of knowledge witnessed many developments that coincided with technical developments and the emergence of new media. The latter imposed itself after the Fourth World Revolution, which made university institutions and media institutes seek to develop curricula and research methods in this cross-disciplinary academic and professional field and work to make them compatible with Indicators of the digital environment, especially since the individual receiving the information has changed his thinking style and now possesses the characteristics of criticism and interaction through many programs, and it has become a priority to respond to the requirements of digital transformation in information and communication sciences.

Keywords: Media and communication, the new communication environment, academic training, quality of teaching, new media, digital media, training requirements, digital developments.



رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد 04 | العدد 01

جوان 2024

الصفحات 55 - 64

ردمك | ISSN-2773-4285

EISSN | 2830-8417

الإيداع القانوني | 07/2021

العنوان | 11، طريق دودو مختار، بن عكنون،
الجزائر العاصمة.

الفاكس | 023 88 50 (023)

الهاتف | 0561 62 29 75

تاريخ الاستلام 2024/01/19

تاريخ القبول 2024/02/27

تاريخ النشر 2024/06/27

المؤلف المرسل |
د. فوزية صادقي



1. مقدمة:

تعتبر بحوث الإعلام والاتصال من المجالات التي تستدعي التطوير والتجديد المستمر، بحكم طبيعة العلاقة بين هذا المجال والبيئة الاتصالية فائقة التطور، فمن غير الممكن استمرار التكوين وفق المناهج التقليدية التي تتوافق مع ما تحتوي عليه تلك البيئة من وسائل اتصالية وإمكانيات، في مقابل ذلك أفرز عالم السرعة والمعلوماتية عدة معطيات جديدة تتعامل مع بيئة رقمية وفرضت بذلك عدة متغيرات جديدة، لأن التعامل مع لغة الروبوتات والذكاء الاصطناعي أصبح من الأساسيات في نهج الاتصال العالمي، كالترجمة الآنية بالروبوت، متطلبات النشر العلمي للبحوث في المجالات، تطوير النماذج الرقمية، التعامل مع البيانات الضخمة ومعالجتها، كلها جوانب وثيقة الصلة بتحسين التكوين في علوم الإعلام والاتصال في عصر الوسائط الجديدة. وهذا ما يتطلب الخوض في الإشكالية المتعلقة بـ متطلبات تطوير بحوث الإعلام والاتصال بالجامعات العربية في ظل المستجدات الرقمية.

كل تلك الخصائص وثيقة الصلة بجعل بحوث الإعلام والاتصال تواكب ذلك التطور من خلال إعادة النظر في المناهج وطرائق التكوين وتوظيفها لتقنيات الذكاء الاصطناعي. باعتبار أن المستجدات الاتصالية الرقمية، جعلت من تغيير الطرق التقليدية أمراً ضرورياً خاصة وأن عديد النماذج الدولية نجحت في استخدام المنصات الشبكية بتعدد الفاعلين في هذه البيئة ورهاناتها، وتطلب إعادة النظر في مناهج التكوين العلمي والأكاديمي في حقل الإعلام والاتصال من خلال توفير متطلبات مادية وبشرية ضمن استراتيجية واحدة ترقى بالتكوين في التعليم العالي.

وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي المتطلبات التي من خلالها يمكن تطوير التكوين في تخصص الإعلام والاتصال؟
 - وهل تتحقق تلك المساعي وفق الإمكانيات الحالية؟ أم أن البيئة الاتصالية الجديدة عمقت تباين الفجوة في التكوين بالمؤسسات الجامعية والمعاهد؟
 - ما هي أهم آليات التحديث التي يجب تضمينها لتحسين جودة التدريس بالجامعة؟
 - ما هي أهم التحديات التي تواجه الجامعات العربية وتحول دون تطوير المناهج وطرائق التدريس؟
 - ويسعى البحث لتحقيق عدة أهداف:
 - محاولة تحديد المتطلبات التي من خلالها يمكن تطوير التكوين في تخصص الإعلام والاتصال.
 - تشخيص مدى فعالية الإمكانيات المرصودة حالياً بالجامعات لتطوير البحوث بالجامعات والمعاهد العربية.
 - رصد أهم الآليات التي بإمكانها تطوير بحوث الإعلام والاتصال.
- وتم قراءة وتشخيص أهم الإجراءات التي اعتمدها الجامعات والمعاهد العربية في سبيل تطوير بحوث الإعلام والاتصال.

2. الضبط المفهومي (المستجدات الرقمية، تطوير التكوين) :

يتكامل المفهومين (المستجدات الرقمية، تطوير التكوين) ويمكن تحديد المفهومين على النحو التالي:

- أ. المستجدات الرقمية: أثرت التغيرات الاتصالية على أنماط تصميم الرسالة، وتحديد سمات الجمهور المستهدف، لذلك يمكن اقتراح مفهوم إجرائي للمستجدات الرقمية على أنها تلك التحولات والإجراءات الجديدة، في طرق وأساليب الاتصال والتي تحمل عدة خصائص وتقنيات تمكن من تحديث وتطوير بحوث الإعلام والاتصال وفق معطيات البيئة الاتصالية الحالية، والاستجابة لتلك التطورات المتسارعة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- ب. تطوير التكوين : يعني رصد الإمكانيات اللازمة وتكييف المناهج وطرائق التدريس في الجامعات والمعاهد ومراكز البحث وجعلها تستجيب لمتطلبات البيئة الاتصالية الحديثة.

3. أهم التحولات في بحوث الإعلام والاتصال:

- مرت بحوث الإعلام والاتصال بعدة تحولات (اتصالية، بنوية، منهجية) وعالجت في الوقت نفسه عدة إشكاليات مطروحة من قبل الباحثين. رغم وجود عدة تداخلات مفاهيمية، حددها الدكتور محمد على القعاري كما يلي:
- التحولات المنهجية في الإعلام الجديد تتحدد في : أولا /تحولات اتصالية(الشبكات الرقمية، الإعلام الوسيط)، ثانيا/ تحولات بنوية لم يستطع الباحثون أن يواكبوا التحولات، أي الانتقال في المفاهيم من مفهوم الاستهلاك إلى مفهوم التفاعل، ومن مفهوم المتلقي إلى مفهوم المستخدم، ومن مفهوم الجمهور العام إلى مفهوم الجمهور الخاص، التحول من توصيف السمات إلى توصيف التحليل الثقافي والاجتماعي، أما التحولات المنهجية فهي : الاهتمام بالموضوعات المطروحة، الاتجاهات البحثية الجديدة، التحول نحو الأدوات البحثية، التحول نحو الأطر النظرية. الانتقال لتوجه الباحثين.
 - وتم طرح إشكاليات التحولات المنهجية في الإعلام الجديد: منها إشكاليات تتعلق بالمحتوى لأن المحتوى الرقمي يختلف عن المحتوى التقليدي في طريقة طرح الرسالة، نوعية وحجم الجمهور في الإعلام الجديد يختلف عن الجمهور في البيئة التقليدية، الأدوات تختلف كذلك، وتثار كذلك إشكاليات وثيقة الصلة بالمنهج في الإعلام الرقمي، عدم وجود ثبات في الجمهور، الأدوات، المحتوى، عدم وجود ثبات في المنهج، ويمكن تشخيص ذلك من خلال اقتراح نماذج تتعلق بتحليل التفاعل، أسلوب تحليل الشبكات، أسلوب تحليل الخطاب في الإعلام الجديد. (القعاري، 2021)

4. أولوية تحديث البحوث في تخصص الإعلام والاتصال:

دعت الضرورة لإعادة تحديث البحوث في تخصص الاعلام والاتصال لعدة اعتبارات، كون هذا التخصص عابر لعدة ميادين بحثية كعلم الاجتماع، علم النفس، العلوم السياسية وغيرها من التخصصات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ارتباطه بالمتغيرات الاتصالية داخل السياق الاجتماعي أثناء دراسة وتحليل الظواهر المختلفة، باعتبار أن الظاهرة الإعلامية والاتصالية ليست بمعزل عن السياق الاتصالي الموجودة فيه. هذا الأخير عرف تطورات متسارعة، حتمت ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أولوية تحديث تلك البحوث.

وعرفت بحوث الإعلام والاتصال تجديدا مستمرا في مجال التكوين، انطلاقا من تطوير النماذج الاتصالية وصولا إلى اعتماد التقنيات والوسائط الجديدة في المناهج وطرائق التدريس، وتحاول المؤسسات الأكاديمية والمعاهد الإعلامية تجاوز التحديات التي تعيق تطوير المجال عبر تعديل البرامج الأكاديمية والعلمية مع متطلبات البيئة الرقمية، خاصة وأن متغيرات البيئة الاتصالية عرفت تسارعا في الاستخدام، باعتبار أن هذا الجانب مرتبط بتوفير الإمكانيات المادية والتقنية، والتأطير المستمر للكوادر البشرية، وتغيير الذهنيات لتتقبل التغيير نحو التكوين الرقمي وتبادل الخبرات البحثية من خلال التفتح على الجامعات العالمية والوصول لمصاف المعايير الدولية في تكوين الطلبة.

كل تلك الإرهاصات استدعت ضرورة التعمق في متطلبات تطوير مجال الإعلام والاتصال بالجامعات العربية، باعتبار أن الاحتكام للنماذج الجامعية الرائدة من الأولويات التي تتطلب تشخيصا شاملا للمعطيات الحالية، ورسم الأهداف والرؤية

المستقبلية الرامية لتحسين التكوين في البحوث بالدراسات العليا، تلك المساقات تتطلب رسم استراتيجية متكاملة من جميع النواحي، المادية، البشرية، التجهيزات، لتتوافق مع عصر الوسائط الجديدة. (القعاري، 2021)

كما تعتبر المستجدات الرقمية من الفواعل التجديدية المؤثرة على بحوث الإعلام والاتصال، من خلال البحث المستمر لتدارك تلك الفجوات التكنولوجية التي تميز الجامعات والمعاهد ومراكز البحث العربية ونظيرتها في الدول المتقدمة، رغم وجود بعض النماذج الناجحة عربياً، كجامعة حمد الزكية بدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة أم القيوين، الرائدتان في مجال تطوير البحوث في تخصص علوم الإعلام والاتصال.

5. واقع بحوث الإعلام والاتصال في الجزائر والعالم العربي .

سنحاول من خلال هذا العنوان الوقوف عند تحليل آراء ونتائج دراسات بعض الباحثين حول بحوث الإعلام والاتصال بالجامعات العربية في ظل المستجدات الرقمية، من خلال قراءة وتحليل لمداخلات أساتذة في تخصص علوم الإعلام والاتصال عبر مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية.

أولاً: الباحث د. جورج صدقة، أستاذ كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية . لبنان ،مركز الجزيرة للدراسات، " مداخل تطوير البحث العلمي في حقول الإعلام والاتصال".

- حسب الباحث الفرنسي- دانيال بونيو - سنة 1995 " ميدان بحوث الإعلام والاتصال تعاني من الضبابية في مفاهيمها الأساسية، فكيف يمكن للباحثين أن يتقدموا وهم لا يتحدثون بلغة واحدة "؟.

- حسب الباحث أديان ستاي 2004 " إنه ميدان بحثي ديناميكي لكنه يعاني من قصر في النظر وضعف في الهوية".

- في سنة 2009 تم تأسيس المؤتمر الدائم لمدرء ومديرات وحدات البحث في علوم الإعلام والاتصال من أجل التنسيق فيما بينها. (صدقة، 2022)

وفي سنة 2019 قام المجلس الموحد لمراكز الأبحاث بتصنيف ميادين علوم الإعلام والاتصال وقد صنفها في عشر ميادين وعمد لتعريف هذه الميادين، وتم وضع الإطار العام لكل ميدان، تحديد الفاعلين فيه، وتصنيف الأبحاث حول كل ميدان، وتحديد المختبرات التي تعنى بها، وهو عمل تأسيسي، تم جمع كل المؤلفات والأبحاث، ووضع لوائح تحت تصرف الباحثين، تم رصد المجالات والشبكات حولها. (صدقة، 2022)

وعليه يتطلب الأمر الاستفادة من النماذج الناجحة في مجال تطوير التكوين في مجال علوم الإعلام والاتصال. لا بد من خطوات أساسية لتثبيت البحث العلمي في هذا الميدان، بناء شبكة عربية في بحوث الإعلام والاتصال، ربط المختبرات المتخصصة في بحوث الإعلام والاتصال العربية ببعضها. ربط كليات الإعلام والتبادل المعرفي والبحثي . ربط معاهد الدكتوراه، توحيد المصطلحات اللغوية والمعرفية، التعريف بالمنشورات والمجلات المتخصصة في العالم العربي. الربط مع الجامعات الأجنبية والباحثين الأجانب، ومواكبة التطور العلمي في المجال.

ويمكن طرح عدة إشكاليات تتعلق بهذا الحقل الدراسي المهم، كغياب مراكز بحثية والمؤسسات الداعمة للبحوث الإعلامية، واهتمام الأبحاث بالجانب النظري لا التطبيقي. والخلل لا يكمن في المنطلقات البحثية والمنهجية. ويعتبر هذا الطرح الذي تطرق له الباحث (د.جورج صدقة، أستاذ كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية . لبنان. 2022) ، من الإسهامات البحثية المهمة التي تطرق لموضوع "مداخل تطوير البحث العلمي في حقل الإعلام والاتصال".

ثانياً: إشكاليات البحوث الإعلامية وأساليب تطويرها في ظل البيئة الرقمية : حسب دراسة الدكتور منال المزاهرة جامعة البتراء – الأردن - وهي دراسة بحثية متعمقة في إطار الدكتوراه، حيث حاولت الباحثة التركيز على أهم الإشكاليات المطروحة في البحوث الإعلامية وأساليب تطويرها ضمن متطلبات البيئة الاتصالية الجديدة. وتم الوصول من خلالها إلى نتائج من خلال الاطلاع على بحوث ودراسات عربية من دول مختلفة.

- التطورات الرقمية التي حصلت كان لها بالغ الأثر في تغيير منظومة البحوث والدراسات الإعلامية خاصة بعد سنة 2015، والذي طرأت عليه ثورة استخدام الوسائط الرقمية وظهور شبكات التواصل والتطبيقات المتعددة التي أصبحت تتحكم في الرأي العالمي، وأثارت اهتمام وسائل الإعلام والحكومات والباحثين في حقول الإعلام والاتصال .

- البيئة الإعلامية الجديدة ليست ظاهرة عابرة إنما أصبحت كيان فرض نفسه بقوة وأوجد العديد من التغييرات في الممارسات الإعلامية، وطرح إشكاليات منهجية ونظرية مست جميع القضايا، وظهور المصطلحات الجديدة للإعلام الرقمي، إعلام شبكي، الإعلام الجديد، إعلام بديل. (مزاهرة، 2022)

- الاستخدام المتباين للجماهير لهذه التقنية خلق ضغوطاً على الدارسين في محاولة مواكبة البحوث لحجم التطورات المتسارعة في البيئة الرقمية.

- هذا الميدان البحثي يعاني من قصور يتعلق بالمستوى البحثي يكمن في عدم قدرة الباحثين على إحداث قطيعة إبستمولوجية مع الأفكار المسبقة أثناء معالجتهم للقضايا التي يتم دراستها وبالتالي يصل الباحث لخلل في النتائج خاصة في ظل البيئة الرقمية. مما أوجد الحاجة لإعادة النظر في استخدام الأدوات والأساليب المنهجية والنظرية التي يتم توظيفها، وهذا يتوافق مع ما توصل إليه ماكلوهان في ستينيات القرن الماضي " مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليها بمعزل عن التكنولوجيا " (دراسة الدكتور منال المزاهرة جامعة البتراء – الأردن، 2022)

وبالتالي تشخيص الإشكاليات المنهجية والنظرية التي تواجه البحوث والدراسات العربية بناء على نتائج الدراسات والأبحاث تظهر:

- قصور في البحث العلمي بشكل عام والبحث الإعلامي بشكل خاص في العالم العربي، لان عدد الأبحاث قليلة جداً، وظيفه البحث العلمي لا تحصل على أولويات .

- ضعف حركة التبادل الفكري والثقافي مع الثقافات واللغات الأخرى .

- نقص تمويل البحوث من طرف الجامعات والمعاهد العربية.

وعليه يمكن استخلاص جملة من النتائج من خلال هذه الدراسة كالآتي:

- أولاً: وتبين من خلال نتائج أبحاث الدكتور مزال مزاهرة أن " من الإشكاليات المنهجية وجود تغيير واختلاف بين شبكات التواصل ووسائل الإعلام التقليدية من حيث التفاعلات بين مكونات متغيرات الظاهرة الإعلامية وبالتالي هناك صعوبة في تفسير هذه الظواهر بالاستناد الى نفس العوامل المؤثرة التي كنا نستخدمها في الوسائل الاتصالية التقليدية "

ثانياً: " إشكالية اختيار مواضيع البحوث التي لا تستند لقواعد وأسس منهجية متعارف عليها وتساعد على الضبط الدقيق لعناصر البحث ، وكيفية بناء الإشكالية لعدم وجود قوالب جاهزة لبنائها، وعدم الاعتماد على القراءة المتعمقة والدقيقة لدى العديد من الباحثين في أبحاثهم وعدم الإلمام بالتراث النظري المتعلق بالمجال الذي يزودهم بأفكار معرفية تستدعي الدراسة، ويكتفون بعرض دراسات سابقة دون تقييمها وتوضيح جوانب النقص فيها.

ثالثاً: يواجه الباحثون صعوبات تطبيقية بكيفية إسقاط المعطيات المنهجية والنظرية في دراساتهم .

رابعاً: ارتباط الدراسات المتعلقة ببيئة الحديثة بمتغيرات يتم تناولها بشكل روتيني ، محصور في دوائر محددة .

إشكاليات تتعلق بعدم وجود مناهج علمية قادرة على التعاطي مع ظهور الإعلام الجديد وشبكات التواصل، على الرغم من وجود تراكم معرفي كمي في دراسات وسائل التواصل لكنها لم تحقق النجاح المرجو من البناء النظري والفلسفي وطرح مناهج بحثية جديدة.

خامساً: محدودية أدوات جمع البيانات حيث اقتصر الباحثون على البحوث الكمية ، إستبانة مقابلة التي هيمنت على الحقل الأكاديمي الإعلامي. واقتصرت على الحصول على البيانات من مناهج محددة والابتعاد عن مناهج العلاقات السببية والتطور، وتمثلت معظمها في المنهج المسحي والمقارن ، وابتعد الكثير من الباحثين على إجراء مقاربات بحثية كيفية في جمع البيانات أهمها الملاحظة بالمشاركة ، تحليل النصوص والخطابات ، تحليل الرموز والسميائيات ودراسات الحالة .

سادساً: إشكاليات تفسير النتائج والمعطيات التي يتم الحصول عليها بعد معالجة البيانات ، فالكثير من البحوث تقتصر على قراءة النتائج دون تفسيرها وتحليلها وإعطائها دلالات خاصة ومفسرة بها على الرغم من أن تحليل البيانات هو أساس البحث العلمي ، وتلك السطحية في التفسير تؤثر على قيمة البحث .

إشكاليات تتعلق بعدم قدرة الباحثين على الالتزام بالموضوعية أثناء البحث، وذلك لعدم القدرة على التوجه نحو منهجية علمية في ميدان البحث كون أن الظاهرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتميز بالتعقيد والتداخل.

أ. بالنسبة للإشكاليات النظرية :

- تربعت نظريات تأثير الإعلام على قمة الأبحاث النظرية في هذا المجال.

حسب الباحث واردسون " لتزال دراسات عديدة تسترشد بالنظريات التقليدية أهمها التأطير، الغرس الثقافي، الاتساق المعرفي، وضع الأجندة، التعلم الاجتماعي، نظرية الاستخدامات و الإشباع، نماذج المعالجة المزدوجة، عدم وجود نماذج ومفاهيم نظرية تفسر الظواهر ووسائل وشبكات التواصل، وهذا ما يجعل الباحثين ينجزون دراساتهم دون الاستناد لرؤى وقواعد نظرية والاعتماد على نماذج تقليدية. (مزايرة، 2022)

تركيز أغلبية البحوث على تأثير المرسل أو الوسيلة المستخدمة على الجماهير باعتباره عنصرا سلبيا، لكن بسبب البيئة الرقمية يتطلب الأمر التركيز على الجمهور الذي أصبح تفاعليا ونشطا. (دراسة الدكتور منال المزايرة جامعة البتراء – الأردن، 2022).

6. متطلبات الدراسات الإعلامية والاتصالية في ظل المستجدات الرقمية :

حتمت البيئة الرقمية أولوية تحديث جميع المجالات، لا سيما المجالات البحثية لتخصص الإعلام والاتصال في ظل البيئة الرقمية، وعليه يمكن استنتاج أهم المتطلبات كالآتي:

- تتطلب البيئة الاتصالية وجود عدة أجندة لتمكن من التحكم في المتغيرات، التي تواكب متغيرات.
- أدوات جديدة كمنصات الانطباعات الرقمية، البائتات الضخمة.
- التعامل مع المفاهيم الجديدة وتوظيفها وفق معايير دراسة الظاهرة في البيئة الرقمية.
- التحكم في المتغيرات . وتحديد "البراديغم" المناسب لدراسة الظاهرة الاتصالية.
- افتقاد الأسس المشتركة للعمل البحثي في التخصص، هذا الأخير الذي يعرف نوعا من التشتت والضعف.
- فلا بد من تكوين منطلقات أساسية قبل الخوض في غمار الاستفادة من النماذج الدولية في تخصص علوم الإعلام والاتصال في المجال الرقمي.
- ميدانيا العمل فردي لم يساهم بعد في تشكيل تراكم معرفي في التخصص في مراكز البحث والجامعات.
- ضرورة معرفة واقع البحوث في العالم الغربي لمقارنة موقع تلك البحوث في العالم العربي.

7. عراقيل تطوير بحوث الإعلام والاتصال في ظل المستجدات الرقمية:

تستند بحوث علوم الإعلام والاتصال إلى منطلقات بحثية إبستمولوجية، وقد ناقشها العديد من الباحثين، مثال ذلك ظهور مصطلح "الترقيع المنهجي في بحوث الإعلام والاتصال" حسب " البروفيسور نصر الدين العياضي".

وتمثل هذه المشكلات مجموعة من العوائق الإبستمولوجية التي تخلق حالة من الجمود في هذا الحقل المعرفي.

- وجود مداخل نظرية اختزالية في دراسة الظواهر والقضايا الإعلامية عبر تدوير واستعادة تصورات فكرية موروثية، وأطر نظرية تقليدية تُسهم في تعميق الفجوة بين نتائج البحث والشروط العلمية المؤسسية لفهم وتفسير الظاهرة الإعلامية ودراساتها في سياقاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

- سوء ضبط الجهاز المفاهيمي للبحث، بل نجد بعض البحوث تخلو من تحديد المصطلحات والمفاهيم التي تمثل مركزاً أساسياً في النظر إلى الموضوع.
- مشكلة بناء الأدوات البحثية التي تمكن الباحث من استكشاف وملاحظة الظاهرة الإعلامية ومتابعتها، وجمع البيانات حولها وقياس عناصرها وتحليل وحدات المجتمع البحثي.
- الاعتماد أيضاً على مراجع ثانوية مُتَجَاوِزَة، أو غير ذات مصداقية، بحثياً وعلمياً، مثل المدونات الجماعية والمنصات التشاركية، وهو ما يثير مشكلة الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي التي تتطلب الموضوعية وتجنب الأحكام والأفكار الجاهزة، وتوخي الدقة في نقل ومناقشة أفكار الباحثين الآخرين. (الجزيرة، 2022)
- تبرز العوائق الإستمولوجية أمام تطور بحوث الإعلام والاتصال بدءاً بسوء الفهم لجوهر العملية البحثية ذاتها وقصور في الرؤية المنهجية لاستيعاب متطلباتها؛ إذ يفتقر الكثير من هذه البحوث لثقافة منهجية وعُدّة فكرية ومداخل نظرية تساعد في فهم الظاهرة وتفسير متغيراتها وعلاقاتها.

8. خصائص ممارسة المهنة الإعلامية في ظل إرهاصات التفاعل الرقمي.

- ظهور أنماط استهلاك متباينة للمعلومة فرضتها منصات الإعلام الرقمي.
- بروز طفرة في المنظومة الإعلامية، منها التنوع الانتشار والسرعة في تداول المعلومة.
- فتحت الباب أمام حرية غير مقيدة للتعبير الحر.
- نسبية في مصداقية ومهنية وموضوعية هذه الوسائل في التعاطي مع الأحداث.
- تراجع دور الإعلام كشريك في تكوين الأدوات الفكرية، وتعميق القيم الفاعلة، ونشر المعرفة والإسهام في التقدم الحضاري ومواكبة التطور، ليصبح مجالاً لتحقيق أهداف قوى المال والإيديولوجيات.
- إلغاء الإعلام للحواجز المكانية والزمانية، وأصبحت المعلومات متاحة لكل فرد في العالم بفضل ما أصطلح على تسميته بالثورة الرقمية، فتغيرت معه ملامح الوسيلة الإعلامية، كما تغيرت الأهداف والغايات.
- تسبب الاعلام الرقمي في الإستلاب الثقافي والفكري للمجتمع والتقليد الأعمى.
- التوافر المستمر للمعلومات، اللاتزامنية وعدم التقيد بجدولة معينة للمحتوى أي يمكن الاطلاع على المعلومات في أي وقت والرجوع لها في وقت لاحق .
- أتاح الإعلام الرقمي إمكانية التنوع في المحتوى أي لا يجبر المتلقى على قالب معين للاطلاع على الأخبار، فقد يكون نصاً، قد يكون صورة، إتاحة خدمة قراءة النصوص .
- منحت الوسائط الجديدة الكاميرا للطفل والمراهق وصانع المحتوى، وأصبح الإعلام الرقمي هو المسيطر.

9. الاستنتاجات والتوصيات:

- يعتبر العمل على تخريج كوادر إعلامية قادرة على تلبية سوق العمل في المجال الإعلامي الرقمي من الرهانات المستقبلية. باعتبار أن الجانب العملي مهم جدا في ممارسة القائم بالاتصال لأدائه الوظيفي (أستوديوهات عملية، أحدث الكاميرات والأجهزة المتطورة، أجهزة التحكم في الكومبيوترات) كل هذا يمكن الطالب من الدمج المبكر في عالم الصحافة والإعلام. في الوقت الذي تعددت وسائل الإعلام الرقمي وأدواته وهي تزداد تنوعا ونموا وتداخل مع مرور الوقت، يحظى هذا الإعلام الرقمي عبر منصاته بأهمية كبيرة في سوق الإعلام العالمي، وهو محور الحياة المعاصرة لما له من أهمية في احتواء القضايا الفكر والثقافة وغيرها.
- ضرورة التعاون العربي - العربي مناقشة الإسهامات البحثية العربية في التنظير وإثراء المعرفة في مجال الدراسات الإعلامية والاتصالية، والوقوف على أهم الإشكاليات المنهجية والنظرية التي تواجه باحثي الإعلام وتشخيصها والبحث في أسبابها، وبيان كيفية معالجتها.
- أثرت التغيرات الرقمية والوسائط الجديدة على بحوث الإعلام والاتصال، مما تطلب إعادة صياغة الأساليب المتعلقة باختيار الموضوعات والمناهج والأدوات البحثية، وتشجيع الباحثين على خوض غمار التجارب البحثية بمتغيرات جديدة، تلك المبادرات من شأنها إثراء المجال الاستمولوجي في مجال بحوث علوم الإعلام والاتصال وتطويرها.
- تشجيع الباحثين على النشر العلمي لأبحاثهم في المجلات الدولية وذلك لتحسين مستوى النشر والاحتكام للنماذج الدولية.
- التبادل المعرفي مع الدول والجامعات الأجنبية وتشجيع الاتفاقيات التبادلية مع مخابر ومعاهد البحث العالمية والاحتكاك الدائم بالنماذج الناجحة التي تتوافق مع المستجدات الرقمية.

10. قائمة المراجع:

- دراسة الدكتور مائل المزاهرة جامعة البتراء – الأردن، 2022.
- محمد علي القعاري، (2021)، التحولات المنهجية في بحوث الإعلام والاتصال، ورقة بحثية لندوة الاتجاهات البحثية الحديثة في علوم الإعلام والاتصال، الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال AARCS.
- مركز الجزيرة للدراسات (2022)، المشكلات النظرية والتطبيقية لمناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، 22 ماي 2022، تاريخ الاطلاع <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5379> من الموقع: 2023/1/11/18
- مي عبد الله (2022)، رؤية نقدية لمناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، تاريخ الاطلاع 29 ماي 2022، 2023/11/10، من الموقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5384>
- نصر الدين العياضي، (2022)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال في السياق الرقمي: خلاف واختلاف، تاريخ الاطلاع 2023/11/11، من الموقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5378>
- جورج صدقة، مداخل تطوير البحث العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، مركز الجزيرة 4 يوليو 2022، تاريخ الاطلاع 2023/11/18، من الموقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5413>